

التفكر في خلق السموات

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن التفكر في خلق السموات - [00:00:01](#)

خير ما انفقت فيه الانفاس التفكر في ايات الله وعجائب صنعه واذا نظر العبد الى الايات بالبصر انفتحت بصيرة القلب وعظم الخالق وفعلت الطاعات وزاد الايمان قال الحسن البصري رحمه الله - [00:00:24](#)

تفكر ساعة خير من عبادة ليلة وقد اثني الله على المتفكرين في خلقه وذم من لم يتفكر فيما خلق الله قال سبحانه وكاين من اية في السموات والارض يملكون عليها وهم عنها معرضون - [00:00:46](#)

خلق الله الانسان وامره بالتأمل في نفسه فقال فلينظر الانسان مما خلق واخرج النبات وقال انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وخلق ما هو اكبر من ذلك. وقال قل انظروا ماذا في السموات والارض - [00:01:09](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينظر الى السماء متأملا فيها قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء - [00:01:34](#)

خلقها عظيم وصورتها لا تتغير اينما حللت بناها الله بقوة واوسعها وخلقها على غير مثال سابق في اتساعها وارتفاعها ولا عمد لها. وابدع خلقها وحمد نفسه عند ذكر خلقها فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض - [00:01:51](#)

خنقها بعد الارض في يومين وجعلها سبع سماوات طباقا طبقة بعد طبقة قال ابن كثير رحمه الله كل سماء اوسع من التي تحتها لا صدع فيها ولا شق ولا امتى ولا عوج - [00:02:19](#)

مستوية معتدلة لو نظر البصر اليها حتى يمل ويكل ما اطلع على نقص فيها او عيب قل ان تجيء سورة في القرآن الا وفيها ذكرها في خلقها عبرة وعظة وبرهان على وحدانية الله وقوته - [00:02:40](#)

قال سبحانه ومن اياته خلق السموات والارض خلقها اكبر من خلق الناس. قال سبحانه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن ان اكثر الناس لا يعلمون خلقها الله بالغة مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البناء متسعة الارعاء - [00:03:02](#)

مكللة بالنجوم موشحة بالشمس والقمر والكواكب لونها لا تملأ الابصار وما فيها من الكواكب والعجائب تتقاصر عقول البشر عن قليلها لم يقسم تعالى في كتابه بشيء من مخلوقاته اكثر من السماء وما فيها من النجوم والشمس والقمر - [00:03:31](#)

اقسم بها سبحانه وبمن بناها. فقال والسماء وما بناها واقسم بنجومها واخبر انه قسم عظيم واقسم بجمالها وحسنها والسماء ذات الحبك وتأمل خلق هذا السقف العظيم مع صلابته وشدته وجماله وما فيه من العجائب - [00:03:59](#)

خلق الله من دخان وهو بخار الماء قال سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان بروجها حليتها ونجومها زينتها وحفظها لها ابواب لا يدخل احد في السماء الا من ابوابها بعد الاذن له - [00:04:26](#)

محروسة بحرس شديد من الملائكة والشهب وصانها الله عن قرب الشياطين منها والله هو القوي المتعال امسكها مع عظمها وعظم ما فيها من الزوال وثبتها من غير ممسك لها من فوقها ولا من تحتها - [00:04:51](#)

والسماء اكبر من الارض وبقدرة الله امسكها من الوقوع عليها وتكاد تنفطر من عظم ذنب الشربك بالله وهي مسبحة لله مقدسة له منزهة عن الشريك والانداد قال جل وعلا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن - [00:05:15](#)

مؤتمرة بامر الله مطيعة له وعرش الرحمن فوقها والله مستو على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته رقيب على خلقه مطلع عليهم. يدبر

الامر من السماء الى الارض في السماء بيت معمور. يدخله كل يوم سبعون الف ملك - [00:05:43](#)

اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم وفي السماء ملائكة لا يحصي عددهم الا من خلقهم وكل من فيها ساجد لله سائل قانت له حامد وجميع ما فيها من حركة او سكون مكتوب عند الله - [00:06:10](#)

عظمت السماء وعظم ساكنوها قال عليه الصلاة والسلام اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام رواه ابو داود - [00:06:35](#)

ومع عظم خلقهم فانهم يخشون ربهم اشد الخشية واذا قضى الله الامر في السماء وتكلم بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله ويسبحونه اذا تكلم عز وجل واهل السماء يحبون الرجل الصالح - [00:06:56](#)

وفي غزوة بدر نزل مدد من ملائكة السماء الثالثة قاتلوا مع المؤمنين رواه مسلم وفي السماء ارزاق العباد وما في الارض اسباب له وكان الحسن البصري رحمه الله اذا رأى السحاب - [00:07:21](#)

قال في هذا رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وذنوبكم وماؤها عذب طهور مبارك ان نزل على الارض جملها وزينها ومن السماء نزل الوحي فاستنارت الارض بنور الهدى والنبي امين الشرع فيها - [00:07:42](#)

فلا يزداد بعده بغلو وابتداع. او قدح او تفريط وكفي الناس التشريع ولم يؤمروا بسوى الاتباع وفي كل ليلة ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول - [00:08:07](#)

من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له متفق عليه والامر لله من قبل ومن بعد جعل النجوم امانة للسماء من الزوال واذا انقضى امد العمل في الحياة - [00:08:28](#)

اذن الله بزوال ما في الدنيا ويفسد الكون ايدانا بالانتقال الى دار القرار فتفجر البحار وتتأجج نارا وتكور الشمس ويخسف القمر وتسير الجبال وتنتثر الكواكب فتضعف السماء وتنشق وتطوى قال عليه الصلاة والسلام - [00:08:50](#)

اذا ذهب النجوم اتى السماء ما توعده. رواه مسلم قال النووي رحمه الله النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فاذا انكدت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت - [00:09:18](#)

وتتحرك السماوات يوم القيامة. وتنشق وتنفرج وتضعف قال سبحانه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وتكشط السماء وتكون وردة كالدهان. اي تذوب وتتلون كما تتلون الاصباغ التي يدهن بها من شدة الامر وهول يوم القيامة العظيم - [00:09:42](#)

وتتبدل وتتغير قال عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات ويطويها الجبار كما يطوى سجل الكتاب ويأخذها بيده اليمنى ويقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون ويجعلها على اصبع - [00:10:11](#)

فتأمل ما خلق الله واقبل عليه بالخشية منه وفعل الطاعات واحذر الغفلة وفعل الخطيئات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:35](#)